قال لما احترق البيت زمن يزيد بن معاوية حين غزاها أهل الشام فكان
من أمره ما كان تركه ابن الزبير حتى قدم الناس الموسم يريد أن يجرئهم أو يحربهم
على أهل الشام فلما صدر الناس قال يا أيها الناس اشيروا علي في الكعبة
أنقضها ثم أبني بناءها أو أصلح ما وهى منها قال ابن عباس فاني قد فرق لي
رأي فيها أرى أن تصلح ما وهى منها وتدع بيتا أسلم الناس عليه وأحجارا
أسلم الناس عليها وبعث عليها النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابن الزبير لو كان
أحدكم احترق بيته ما رضي حتى يجده فكيف بيت ربكم إني مستخير ربي ثلاثا
ثم عازم على أمري فلما مضى الثلاث أجمع رأيه على أن ينقضها فتحاماه الناس أن
ينزل بأول الناس يصعد فيه أمر من السماء حتى صعده رجل فالقى منه حجارة
فلما لم ير الناس أصابه شيء تتابعوا فنقضوه حتى بلغوا به الأرض فجعل ابن الزبير
أعمدة فستر عليها الستور حتى ارتفع بناؤه وقال ابن الزبير اني سمعت عائشة
تقول ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لولا أن الناس حديث عهدهم بكفر وليس عندي
من النفقة ما يقوي على بنائه لكنت ادخلت فيه من الحجر خمس اذرع ولجعلت لها بابا
يدخل الناس منه وبابا يخرجون منه قال فأنا اليوم أجد ما أنفق ولست أخاف الناس
قال فزاد فيه خمس اذرع من الحجر حتى أبدى أساسا نظر الناس اليه فبنى عليه البناء وكان
طول الكعبة ثمانى عشرة ذراعا فلما زاد فيه استقصره فزاد في طوله عشر أذرع
وجعل له بابين احدهما يدخل منه والآخر يخرج منه فلما قتل ابن الزبير كتب
الحجاج الى عبد الملك بن مروان يخبره بذلك ويخبره أن ابن الزبير قد وضع البناء
على أس نظر اليه العدول من أهل مكة فكتب اليه عبد الملك انا لسنا من
تلطيخ ابن الزبير في شيء اما ما زاد في طوله فاقره واما ما زاد فيه من الحجر فرده
الى بنائه وسد الباب الذي فتحه فنقضه واعاده الى بنائه وأخرج مسلم أيضا
من حديث عبد الله بن عبيد بن عمير والوليد بن عطاء عن الحارث بن عبد الله
ابن أبي ربيعة قال عبد الله بن عبيد وفد الحارث بن عبد الله على عبد الملك

ابن مروان

ابن مروان في خلافته فقال عبد الملك ما أظن انا أبا خبيب يعني ابن الزبير سمع
من عائشة ما كان يزعم أنه سمعه منها قال الحارث بلى أنا سمعته منها قال
سمعتها تقول ماذا قال قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قومك
استقصروا من بنيان البيت ولولا حداثة عهدهم بالشرك أعدت ما تركوا
منه فان بدا لقومك من بعدي أن يبنوه فهلمي لأريك ما تركوا منه فاراها
قريبا من سبعة أذرع هذا حديث عبد الله بن عبيد وزاد عليه الوليد بن
عطاء قال النبي صلى الله عليه وسلم ولجعلت لها بابين موضوعين في الأرض
شرقيا وغربيا وهل تدرين لم كان قومك رفعوا بابها قالت قلت لا قال تعززا
ان لا يدخلها الا من اراد وا فكان الرجل اذا هو أراد ان يدخلها يدعونه
يرتقي حتى اذا كاد أن يدخل دفعوه فسقط قال عبد الملك للحارث انت سمعتها
تقول هذا قال نعم قال فنكت ساعة بعصاه ثم قال وددت أني تركته وما تحمل
واخرجه ايضا من حديث حاتم بن ابي صغيرة عن أبي قزعة ان عبد الملك بن
مروان بينما هو يطوف بالبيت اذ قال قاتل الله ابن الزبير حيث يكذب على أم
المؤمنين يقول سمعتها تقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة
لولا حدثان قومك بالكفر لنقضت البيت حتى ازيد فيه من الحجر فان قومك
قصروا في البناء فقال الحارث بن عبد الله بن ابن ربيعة لا تقل هذا يا أمير المؤمنين
فانا سمعت أم المؤمنين تحدث هذا قال لو كنت سمعته قبل أن اهدمه لتركته
على ما بنى ابن الزبير، فهذا ذكر بناء الكعبة والنقل عن النبي صلى الله عليه وسلم
بالعزم على ما ذكره صلى الله عليه وسلم من حدثان عهدهم [بالكفر] وهو من حديث
البخاري ومسلم مما اتفقا عليه ومما انفرد به أحدهما عن الآخر. وذكر ابن اسحاق
انها كانت رضما يعني الكعبة في قديم الزمان السالف قال السهيلي والرضم أن
تنضد الحجارة بعضها على بعض من غير ملاط قال وقوله فوق القامة كلام
غير مبين لمقدار ارتفاعها اذ ذاك قال وذكر ابن اسحاق أنها كانت تسعة

اذرع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)